

١٠٩

ولم أستطع أن أجد أخباراً تتصل بسلفه ، فليس لوالده ترجمة ، ولا لأجداده ، وقد استرعى انتباهي إشارة ربما تتصل بأسرته ، في مقال نشره خوسيه مارية كوسيو Jose M. Cossio في مجلة الأندلس ، المجلد السابع ، ١٩٤٢ ، الصفحات ٥٠ - ١١٢^(٢٨) ، وعنوانه : « الأسرى المسلمون ، في القرن الثالث عشر » ، فقد وجدت في هذا المقال اسم من يدعى ابن خاتمة من المرية .

تقول المخطوطة ، عندما يثبت كيف حصل مسلم من المرية على كل من بنيتو Benito ودومينجو Domingo :

« قبل أعياد الميلاد بثمانية أيام ، عام ١٣٢١ ، خرج من مرسية ، هو وميجيل ، ذهابا للصيد في البحر ، ومعهما حصانان ، وهما ذاهبان إلى وادي رولاق Rolac التقيا مع يوسف مقدم بيرة al mocadén de Vera ، وعرض لهم فرسان ورجالة من المسلمين ، فأسروا هذين المسيحيين ، وحملوهما إلى بيرة ، وباعوا بنيتو بأربعة دوبرل doble وربع ، وميجيل بأربعة دوبرل ، وحملوهما إلى المرية ، وباعوا بنيتو إلى مسلم آخر ، يسمى ابن خاتمة بأربعة دوبرل ونصف ، وهذا باعه إلى « أبو الحزم بخمسة دوبرل . . » . وفي ضوء تاريخ الوثيقة من الممكن أن نقول إننا بصدد والد ابن خاتمة صاحبنا .

○ البيئة السياسية والثقافية :

كما رأينا جرت حياة ابن خاتمة بين أعوام ٧٠٠ هـ = ١٣٠٠ م و ٧٧٠ هـ =

= رائق التحلية ، في فائق التورية . وعن الشخصيات التي تحمل اسم ابن زرقالة ، أنظر مقال : مجموعة من التوريات لأبي جعفر أحمد ابن خاتمة في : « دراسات مستشرية ، مهداة إلى ذكرى ليني بروفنسال ، باريس ١٩٦٢ ، ص ٥٤٦ .
(٢٨) وهو يدرس كتاب ف . سبا ستیان دي برجارة وكتبه في مدريد عام ١٧٣٦ م ،
وعنوانه :

Miraculos romanceados de Como sacô Sto. Domingo Los cativos de la Catividad et fizolos escribir Pero Martin monje del monasterio, P. 2.

الدوبرل عملة ذهبية كانت سائدة خلال مملكة غرناطة ، في الجانبين الإسلامي والمسيحي من الأندلس ، وتساوي الجنيه الذهبي في عصرنا تقريبا .
المترجم